تأثير جائحة الكوفيد-19 في نمدجة صورة المجتمع الجسدي

دراسة تحليلة للتجربة الجزائرية

The impact of the Covid-19 pandemic on the Modeling of physical society

an Analysis study of The Algerian Experience

ليليا بن صويلح

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد

Bensliliane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/04 تاريخ القبول: 2021/05/24 تاريخ النشر: 2021/06./08

الملخص:

تهدف هذه الدراسة بحث تأثير جائحة الكوفيد-19 في إعادة رسم تمظهرات الجسد ونمذجة صورته على النحو الذي يستجيب لمنطق المخاطر والتهديدات البيئية التي تفرضها الازمة الصحية العالمية.

تندرج الدراسة في الدائرة التحليلية لاستخدامات المنهج الوصفي، وقد خلصت إلى أن عملية نمذجة المجتمع الجسدي تتم نسق ممارساتي للفعل الاجتماعي يكون مشبع بمنظومة رموز ودلالات وادراكات تحقق على اثرها عنصر الوعي، فجاءت نمذجة صورة الجسد وتمظهراته عبر ثلاث مستويات تتعلق بالوجه، التباعد، وعمليات التفاعل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: المجتمع الجسدي، مخاطر، الكوفيد-19، نمذجة، التباعد الاجتماعي

Abstract:

This study aims to examine the impact of the Covid-19 pandemic in redrawing body appearances and modelling its image in a way that responds to the logic of environmental risks and threats posed by the global health crisis.

The current study uses the descriptive method, and concludes that the process of modelling the physical society in the Algerian context is carried out through a practical pattern of social action that is saturated with a system of symbols and semantics which achieves the element of awareness and perception, the modelling of the body image and its appearances come across three levels: related to the face, distancing, and social interaction processes.

Key words: Physical Society, Risks, Covid-19, Modeling, Social distancing

المؤلف المرسل: ليليا بن صويلح، **الإيميل:** bensliliane@gmail.com

1. مقدمة:

يندرج موضوع هذه الدراسة في حقل سوسيولوجيا الجسد التي تسعى لتعميق الفهم حول الجسدية الإنسانية كظاهرة ثقافية مجتمعية تخضع لتأثيرات البيئة الخارجية سيما ما اتخذ منها ملامح التهديدات والمخاطر التي يواجهها العالم مع انتشار جائحة كورونا التي تسبب بها فيروس سارس كوف-2 المسؤول عن انتشار مرض فيروس كورونا المستجد كوفيد -19.

لقد فرضت الهيمنة المتزايدة لانتشار خطر الكوفيد -19 على الصحة الفردية والمجتمعية تنامي معدلات الخوف والمعاناة وزعزعة مقومات الامن الإنساني على كافة المستويات المحلية والإقليمية وحتى العالمية، وانعكست ملامح هذه الازمة لا على مستوى البناء النسقي لتشكيلة مجتمع الدولة الجزائرية في توجهاتها القانونية وصيغها التنظيمية فحسب ولا على مستوى نظم الدلالات الرمزية ومنتوجاتها المعرفية وفقط، ولكن امتد الامر حتى على مستوى الجسدية الإنسانية، ليظهر الجسد كفضاء تفاعل مع المعطى الاجتماعي في سياق الكوفيد-19.

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في التساؤل المركزي التالي:

كيف تؤثر جائحة الكوفيد-19 في نمذجة صورة الجسد ضمن فضاء المجتمع الجزائري ؟

وانطلاقا من القاعدة المنهجية التي تؤكد قوة العلاقة الترابطية بين طبيعة الموضوع ونوع المنهج، وطالما أن طبيعة هذه الدراسة جاءت تحليلية في ابعادها النظرية، فقد تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي وتم توظيفه في تعزيز الإطار المعرفي ومراجعة أهم المصادر العلمية ذات الصلة بالموضوع، وكذا أثناء القيام بتوضيح العلاقة التأثيرية القائمة بين مستجدات البيئة الخارجية ويتعلق الامر هنا تحديدا بأزمة الكوفيد-19 وتمظهرات الجسد أو نمدجة صورة الجسد أو المجتمع الجسدي برمته استجابه لتهديدات ومخاطر حقيقة تفرض ضرورة استجابة الجسد الإنساني بنسق ممارساتي خاص يتوافق مع طبيعة الظرف الوبائي.

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها المندرج في حقل سوسيولوجيا الجسد، حيث تبرز القيمة العلمية لهذا العمل في التأكيد على أن الجسد فضاء اجتماعي يتفاعل مع المستجدات بيئته الخارجية ومخاطرها الصحية لوباء الكوفيد-19، فيخضع لتأثيراته وتهديداته، وينتج ردود أفعال تتجلى في نسق ممارستي مشبع بحمولة رمزية ودلالية، مما يعني البحث في تأثير الازمة الصحية على تمظهرات الجسد ونمدجته.

وتتجلى أهداف هذه الدراسة عبر النقاط التالية:

- الاجتهاد في بناء قالب تحليلي يشرح ويفسر العلاقة بين الجسد والخطر في سياق الكوفيد 19، وذلك من منطلق المرجعية السوسيولوجية التي تجتهد اليقظة الابستمولوجية لتتحرر من فخ الوقوع ضمن رؤى اختزالية لمقاربة الجسد، وفي المقابل تتحقق الموضوعية العلمية في دراسة الجسد كوحدة بيولوجية وفضاء اجتماعي متفاعل في مسرح الحياة اليومية مع مختلف تأثيرات المستجدات البيئية ومخاطرها الصحية الاجتماعية التي غالبا ما تطبع كيان مجتمع مخاطر عالمي.

- التأكيد على قيمة البعد الجسدي للأفراد في الاستجابة لمخاطر البيئة الخارجية، والاستعانة بالثراث النظري في سوسيولوجيا الجسد وتوظيفه بطريقة تعكس التوجه التكاملي الذي تعتمده هذه الدراسة في مقاربتها لظاهرة الجسد ضمن أطر علاقته بتهديدات العالم الخارجي.

-ابراز حتمية القوى التأثيرية لمخاطر الكوفيد-19 على إعادة نمذجة صورة الجسد، وسيتم التطرق إلى ثلاث مستويات أساسية: نمذجة صورة الوجه في جسد الانسان، نمذجة اشكال التباعد الجسدي/ الاجتماعي، ونمذجة علاقات التفاعل الاجتماعي من ممارسات التحية والسلام المنبثق عن جسد الانسان.

-ابراز ومناقشة تأثير المنظومة القانونية في الجزائر عبر نصوصها التشريعية واجراءاتها التنظيمية في تعزيز مستويات الوعي، الادراك، مما يخلق رمزية المعاني لدى الفرد، والتي تظهر تجلياتها في نسق الأفعال والممارسات وتمظهرات الجسد.

2- الدراسات ذات الصلة بالموضوع

-دراسة آمال كزيز (2020) بعنوان: ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا Covid19 – دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)-، هدفت الدراسة إلى تحديد معايير الوعي الاجتماعي لدى مفردات العينة، والتعرف

على دور ثقافة الحجر الصحي في الوقاية من فيروس كورونا، فضلا عن التعرف على ثقافة التباعد الاجتماعي لدى مفردات الدراسة، اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، وشملت عينت الدراسة 25 مفردة من مجموع 740 مفردة، وتم جمع البيانات اعتمادا على الملاحظة العلمية البسيطة والملاحظة بالمشاركة وتقنية المقابلة، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-تأخذ العلاقات الاجتماعية صورا متعددة كالتباعد والتقارب الاجتماعي في ظل فيروس كورونا خاصة إذا ما تعلق الأمر ببعض التفاعلات الضرورية كزيارة الطبيب أو احضار الإفطار وأحيانا بعض الزيارات بين الأصدقاء داخل مجال الحجر الصحي.

-تعتبر ثقافة الحجر الصحي مغيبة نوعا ما، وهذا راجع لعدم الالتزام بمبدأ التباعد الاجتماعي.

-بالنسبة لبعد الهوية فنلاحظ أن الحجر الصحي وبشكل خاص حول هذه العينة قد شكل مجموعة من المعاني والرموز التي ساهمت في تعديل هويتهم ومن بين المعاني المشكلة نجد: الصبر، التعاون، كيفية مواجهة الأزمات.

-ترى عينة الدراسة أن الحجر الصحي ساهم في توطيد العلاقات بين الزملاء والأصدقاء وشكل جماعات وروابط جديدة لا يمكن التخلي عنها من خلال اتباع سياسة التباعد الاجتماعي، وهذا راجع للخجل من رفض المصافحة أو السلام عبر اللمس.

-دراسة سنوسي بومدين، جلولي زينب (2020) بعنوان: الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، هدفت الدراسة للتعرف على أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 ، وكذا التعرف على مستوى الصحة النفسية، والكشف عن الفروق المتعلقة بها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، فيما تضمنت العينة 466 فردا من مختلف ولايات الوطن، وبغرض اختبار تأثير أزمة كورونا على الصحة النفسية قام الباحثان ببناء استبيان يتكون من 16 بندا تقابلها 5 بدائل (موافق بشدة،موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، توصلت الدراسة الى ما يلي:

-مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض.

-أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي : أشعر بخوف كبير من أن أصاب بهذا الوباء، وأشعر بالعجر عن حماية أفراد عائلتي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

-دراسة Kefan Xie وآخرين (2020) بعنوان: The Impact of Risk Perception on Social Distancing during the COVID-19 Pandemic in China، تستكشف الدراسة تأثير ميكانيزم ادراك المخاطر على التباعد الاجتماعي من اجل تحسين التباعد الجسدي الفردي، تم جمع البيانات في شهر ماي 2020 من عينة قوامها 317 صينيا مقيما باستخدام استطلاع على شبكة الانترنت، وقد أظهرت النتائج أن إدراك المخاطر يؤثر بشكل كبير على الفهم المتصور وسلوك التباعد الاجتماعي، على نحو إيجابي، كما توصلت الدراسة الى وجود علاقة إيجابية بين الفهم المتصور وسلوك التباعد الاجتماعي على نحو تلعب فيه دور الوساطة في العلاقة بين إدراك المخاطر وسلوك التباعد الاجتماعي، إضافة الى هذا ينبئ مناخ السلامة بسلوك التباعد الاجتماعي، لكنه يقلل العلاقة الإيجابية بين إدراك المخاطر والتباعد الاجتماعي، كما أشارت النتائج الى مبادئ توجيهية فعالة للإدارة من أجل تنفيذ سياسات التباعد الاجتماعي خلال جائحة كوفيد-19 من خلال التأكيد على الدور الحاسم لإدراك المخاطر، والفهم المتصور، ومناخ السلامة.

-دراسة Benjamin Oosterhoff وآخرين (2020) بعنوان: Adolescents' Motivations to Engage in Social Distancing During the COVID-19 Pandemic: Associations With Mental and Social Health، تهدف الدراسة الى فحص دوافع المراهقين للمشاركة في التباعد الاجتماعي، تم جمع البيانات باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الفترة الزمنية الممتدة بين 29 و 30 مارس 2020، وتألفت العينة من 683 مراهقا من مختلف مناطق الولايات المتحدة الامريكية، توصلت الدراسة الى أن غالبية المبحوثين 98.1% شاركوا في الحد الأدنى للتباعد الاجتماعي، وأن أقوى حافز للالتزام بالتباعد الاجتماعي كان المسؤولية الاجتماعية وعدم الرغبة في نقل العدوى للآخرين، كما أظهرت الدراسة دوافعا محددة ومتفاوتة ترتبط بالقلق عند المراهقين، اعراض الاكتئاب، مشاكل الانتماء.

3. الجسد في الثراث النظري السوسيولوجي

لطالما شكل الجسد نقطة تقاطع كبرى بين عديد التخصصات المعرفية " وهو جزء دائم الحضور، بدرجة تزيد أو تقل في كل تفاعل... وهو أيضا بؤرة كثير من المحرمات والتحيزات والاحكام. وتقرر مكانتنا في المجتمع بالكيفية التي نحرك بها أجسادنا ونكسوها ونصونها ونهذبها ونتفاعل بها" (هيلين توماس وجميلة احمد، 2010، 23)

يعبر الجسد عن البناء الهوياتي الذي يجسد الإنسان، فهو الذي يؤسس المعالم البنائية لهويته الفردية، الذاتية، ويميز انماطه التفاعلية مع الآخرين في بيئة المكان عبر حدود الزمان وفق نمطية من الرموز الدالة لطرق الاكل، اللباس، الجلوس، الكلام، التحدث، الظهور، السلام والتحية، وغيرها من التحركات البدنية والتي تؤسس جميعها مؤشرات الكيان الفردي وملامحه الظاهرة في نسق التفاعلات الاجتماعية. وحسب تعبير دوركايم Durkheim الجسد عامل الانفرادية الذي يحفظ هوية الشخص الفردية، وفي المقابل استحدث براين تورنر مصطلح المجتمع الجسدي للدلالة على أن الجسد قد اصبح في الأنظمة الاجتماعية المعاصرة لمرحلة الحداثة وما بعد الحداثة المجال الرئيسي للنشاط الاجتماعي، والسياسي والثقافي، من حيث كونه فضاء لاستيعاب عناصر المعطى الاجتماعي.

إن المجتمع الجسدي دو دلالة عن الكيانات الذاتية، من حيث هي كيانات بيولوجية فردية، تصدر عنه مجموعة من الحركات، الإشارات، الايماءات وغيرها من الأفعال المحملة بنظام المعاني والعلامات ورمزية الحس المشترك الجماعي والتي غالبا ما تؤسس ثقافة هابيتوس لوحدات جماعية أو لمجتمعات كلية، تقود سلطة التوجيه والالزام في صنع نماذج لأفعال اجتماعية منبثقة من تنامي معدلات الوعي والادراك بمخاطر الكوفيد-19، مما يعزز يقينا الابعاد الاجتماعية والثقافية لتلك الكيانات الفردية ويجعلها فضاءات اجتماعية بإمتياز في تلقيه تأثير المنبه أو المتغير الخارجي، ثم تفاعلها استجابة وإداركا ونسق تفاعلي لممارسة اجتماعية.

4. تأثير أزمة الكوفيد-19 في نمدجة صورة الجسد

لقد هيمن الكوفيد فضاء التهديد البشري والخطر الآدمي، فصار يؤسس كيان الحتمية التحكمية في عقول الافراد، ادراكاتهم، تفاعلاتهم، تصرفاتهم الجسدية، وحتى على المستوى التنظيمي

لمختلف انساق المجتمع مؤسساته فرض إعادة الهيمنة في إعادة المراجعة التي لا تتيح أي فرص أو بدائل الاختيار والمفاضلة.

إن البحث في تأثير أزمة الكوفيد-19 على نمذجة صورة الجسد هو بحث في تأثير القوى الاجتماعية الواقعة خارج الجسدية الإنسانية لكنها ملزمة التأثير فيها، عبر نسق من الأفعال الاجتماعية المتراكة والواعية التي تصنع لها فضاء الممارسة الاجتماعية (Social Practice) حيث جاء في قاموس أكسفورد ان الممارسة Practice بمعنى العادة Habit/Custom، الفعل Action الذي نقوم به باستمرار وانتظام (Oxford Advanced learner's dictionary,oxford,2010, p1148)، وفي قاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية ، ترد الممارسة على أنها تباين شخصي للسلوك المعياري، وأداء فعل مرة أو أكثر من أجل ضبطه وتحسينه، أو كمفهوم يدل على نشاط إرادي وفعال يقوم به الإنسان من أجل تغيير العالم المحيط به وإخضاعه لأهدافه(مصلح الصالح، 1999،ص412). تأتي عملية مناقشة تأثيرات أزمة الكوفيد-19 في نمذجة صورة الجسد عبر ومستويات ثلاث تتعلق ب:

1.4 نمدجة شكل الوجه وتمظهراته:

سارعت الجزائر في سن منظومة قانونية لفرض القناع الواقي وإجراءات التباعد الاجتماعي عبر فترات زمنية متتالية تشدد فيها الترتيبات وقواعد الالتزام في كل مرة، من أجل حفظ صحة وسلامة الافراد افرادها أمام الاكتساح الخطير لهذا الوباء القاتل.

جاء صدرة المرسوم التنفيذي رقم 20-127المؤرخ في 20 مايو 2020 ، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس سنة 2020 الذي يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، الذي يشير في المادة 13 مكرر "يعد كذلك اجراء وقائيا ملزما، ارتداء القناع الواقي. يجب أن يرتدي جميع الأشخاص، وفي كل الظروف القناع الواقي في الطرق، والأماكن العمومية، وأماكن العمل، وكذا في الفضاءات المفتوحة أو المغلقة التي تستقبل الجمهور، لاسيما المؤسسات والإدارات العمومية، والمرافق العمومية، ومؤسسات تقديم الخدمات ، والأماكن التجارية"

وتخصص المادة 17 " أن كل شخص ينتهك تدابير الحجر وارتداء القناع الواقي وقواعد التباعد والوقاية واحكام هذا المرسوم ، يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات"

لقد فرضت البنية القانونية بتشريعات نصوصها التنظيمية تأثيراتها على نسق الفعل الاجتماعي للمستويات الذاتية على صعيد الكيانات الفردية فيما يتعلق بأشكالها الجسدية التي انطبعت برمزي سياق الوباء، فصورة جميع البشر بوجوه مرتدية الاقتعة الواقية، وبتبادل سلام وتحية عبر الاقدام أو بمرافق الايدي مع حفظ مسافة الأمان للتباعد الاجتماعي، كلها هيكلت ابعاد رمزية لمنظومة فكرية جسدتها أنماط تفكير خاصة، واشكال ممارسة اتسمت بعمومية الانتشار معلنة تأسيسها لثقافة حس مشترك انتشرت بين افراد المجتمع وجماعاته صانعة التزامهم أمام تهديدات الكوفيد-19 الذي يُسقط من بنود قانونه مبدأ التفاضلية بين الفئات المجتمعية، ويطرح بديل النظام التكافؤي، المساوي في التهديدات والمخاطر التي تقصف بالجميع بعيدا عن منطق الانتماء الهرمي للمكانات في سلم البناء الاجتماعي.

2.4 نمدجة اشكال التباعد الجسدي / الاجتماعي

يستعرض هذا الجزء كيف تؤثر الازمة الصحية لوباء الكوفيد-19 على إعادة صياغة خريطة التقارب الاجتماعي بين الأجساد الفردية والكيانات الذاتية، من خلال طرح بديل توافقي يستجيب لخصوصية المتغير البيئيى، ويكون على ادراك واعي بنموذج الفعل الممارستي المطلوب، وهنا يتعلق الامر بممارسة التباعد عبر مستويين متقاربين ومتمايزين، يتعلق الامر بالتباعد الجسدي (**Physical distancing**) والذي يعبر عن "التباعد الفردي" ويعرف على أنه فعل ترك مسافة أو فراغ بين فرد وآخر، خصوصا إذا كانوا يسعلون، يعطسون ، أو يعانون من الأنفلونزا (World Health Organization, , regional office for Africa) إضافة إلى التباعد الاجتماعي (**Social distancing**) الذي يشير إلى إيجاد مسافة بين الأفراد، (الحد من الاتصال القريب)، وضبط الظروف البيئية (بما في ذلك الصرف الصحي والتهوية) بغرض الحد من قابلية العدوى(Peter Murphy,2020,p11) ،كما يشير الى "التنائي الاجتماعي" وجملة التدابير المتخذة للحيلولة دون انتشار العدوى، عن طريق تقليص عدد المرات التي يتواصل فيها الناس بكل وثيق، والحفاظ على مسافة فيزيائية بين الأفراد، فهو ينطوي في العادة

على ترك مسافة معينة عن الآخرين، وهذه المسافة تختلف من وقت لآخر ومن بلد إلى بلد، لكنها تهدف الى تجنب التجمع معا في مجموعة كبيرة (World Health Organization, regional office for Africa)

وقد فرض المشرع عبر مرسوم تنفيذي رقم 20-70 في المادة 13 ما يلزم بضرورة احترام التباعد الاجتماعي بمتر واحد على الأقل بين شخصين وهذا بمثابة الاجراء الوقائي الملزم.

3.4 نمدجة علاقات التفاعل الاجتماعي

إن الجسد هو كيان اجتماعي تتم عملية انشائه وبناءه في سياق ثقافي اجتماعي يحكمه نظام قيمي معياري يحظى بالشرعية المجتمعية التي توازن مفاضلة ممارسات البناء الجسدي، فتنبثق صور التزكية والدعم الإيجابي والجزاء بالتثمين، وعلى النقيض يتم العقاب والعتاب والتوبيخ بفعل عدم الامتثال لمنطق القيمة المجتمعية ومقتضيات الالتزام بما في تسويق صور الذات وبناء شبكة العلاقات الاجتماعية التي أصبحت تخضع ضرورة الزامية لحالة من التباعد وفي ذلك تجسيد لأرقى صور الالتزام الواعي محافظة على الصحة المجتمعية

حسب ما صدر عن منظمة الصحة العالمية، فإن هذا الفيروس ينتقل بشكل أساسي بين الأشخاص من خلال اشكال التفاعل الاجتماعي التي تؤسس لعلاقة تقارب قوية بين الافراد، فتهيأ لهم اشكال من التلامس المباشر بالرذاذ التنفسي سواء بالسعال أو العطس أو النفس، كما يمكن أن يتسقر هذا الرذاذ على تجهيزات البيئة الارغونومية المحيطة بالفرد من أجهزة، أدوات ، وحتى الاسطح والجدران المحيطة بالشخص المريض، والعدوى قابلة للانتقال بلمس أغراض الشخص المصاب، أو مصافحته هو شخصيا والاقتراب منه، مما يهيأ فرص انتقال سريع للفيروس عبر الانف والفم.

لذلك وأمام تهديدات هذا الوضع الخطير لجأت أجهزة الدولة السياسية وتنظيماته الحكومية إلى اتخاد تدابير صارمة وفرض اغلاقات تامة، ألقت بضلالها نحو إعادة بناء تمظهرات المشهد التفاعل للأجساد الإنسانية في محاولة لمراجعة كل الممارسات الاجتماعية الجدسية في باب تحية الآخر والقرب منه.

فبعد أن كان التقارب الاجتماعي هو المشهد المسيطر على شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأجساد الإنسانية في نطاق المجتمع الجزائري خاصة والمجتمعات العربية عامة، حيث النسق المهيمن في خريطة السلام والتحية هو التقارب والاخذ بالاحضان والتقبيل والاقتراب

بين الخذين الذي يهيأ بيئة ملائمة لإختلاط الانفاس ومعه تنتقل الفيروسات، كلها ممارسات اجتماعية ساهمت الثقافة المجتمعية الراهنة المنبثقة عن الاكتساح الخطير لوباء الكوفيد-19 في مراجعتها واستبعادها من الحقل الفضائي التواصلي التفاعلي للوقت الراهن ولو بشكل ظرفي مؤقت، ليتم استبدالها بنماذج رمزية متوافقة مع خصوصية المُعطى الآني، لتصبح أعضاء أخرى مغايرة عن السابقة في الجسد هي من تتولى السلام مع الآخر، نعم صارت الارجل والاقدام حاضرة في في مشهد الحياة اليومية بين العوام وحتى على نطاق المصافحة البدبلوماسية بين حدثت بين الأمين العام لمنظمة الأوبك ووزير الطاقة الروسية، كشكل مستجد عن التحية الإنسانية بين البشر وبديلا عن المصافحة بالأيدي خوفا من الانتشار الخطير للفيروس القاتل، كما هيمن انتشار المصافحة المرفقية باليد النسيج الاجتماعي للتفاعل كصورة من صور الممارسة الواعية للمحافظة على الصحة الفردية والمجتمعية إزاء التدفق الرهيب للوباء الفيروسي المميت.

5. خاتمة:

إن قضية التأكيد على أن الجسد وحدة ما فوق بيولوجية أمر بالغ الأهمية في الطروحات العلمية السوسيولوجية، فهو فاعل مزود بمرجعيات ثقافية، تصنع استعدادات الذات الجسدية في الدخول لنظام تفاعلات اجتماعية مع باقي الذوات ويقع التزامها بأدوار اجتماعية، ويحدث تقمص الهويات بمرجعياتها الرمزية التي تصنع اختلافات الرؤى وتكاملية المشهد التواصلي للنماذج القائمة والاجساد المتفاعلة، فالجسد الذي يجسد الانسان هو في حد ذاته صورة الفرد ومؤشر وجوده الحقيقي الذي يميزه عن البقية، وكما يقول دوركايم فإن الجسد هو عامل الانفرداية التي تستوعب الكلية الاجتماعية بما تفرضه من قوانين ملزمة مبتغاها محافظة كيان واستقرار المجتمع.

وقد خلصت الدراسة أن تدخل الجهاز الرسمي للدولة عبر سنه للتشريع القانوني واتخاذه الإجراءات التنظيمية الضرورية، لتقنين اشكال التقاعل الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والثقافي، يشكل بعدا دلاليا للتعبير عن المستوى الموضوعي لبنية الوجود المجتمعي في سياق الكوفيد-19، غير أن اكتمال صورة هذا الوجود واستيعاب مضامين دلالته لا تتحقق إلاَ بتفاعل مستوياته الذاتية وكياناته الفردية بأشكالها الجسدية ورمزياتها الدلالية في مسرح الحياة التي

تؤسس وتلزم الخضوع لمنطق الفعل والوجود الاجتماعي، وهو في أساسه منبثق دال على نظام الهابيتوس الاجتماعي وعلى فكرة الادرالك والوعي بمخاطر هذا الفيروس القاتل.

كما أن التحكم بالجسد ليس مسألة ذاتية خالصة، إنما هي استجابة للتوجيهات القيمية التي التي تفرضها الثقافة العامة، فصورة الجسد تتشكل ثقافية، والبعد الثقافي بما يتحكم فيه من مخاطر وتهديدات هو الملزم الموجه لنموذج ظهور الجسد وقبوله اجتماعيا، وعليه تصبح الزامية العلاقة قائمة بين الجسد والثقافة، مما يؤسس كيان الجسد في فضاء الرمزية المتغيرة ضمن السياق المجتمعي ببعدي الزمان والمكان.

6. قائمة المراجع:

– آمال كزيز(2020)، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid19 – دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 01، العدد 02.

[1]سنوسي بومدين، جلولي زينب (2020) الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين، المجلد02، العدد02.

[1] Xie, Kefan, Benbu Liang, M. A. Dulebenets and Yanlan Mei.2020 “The Impact of Risk Perception on Social Distancing during the COVID-19 Pandemic in China.” International Journal of Environmental Research and Public Health 17,.DOI: https://doi.org/10.3390/ijerph17176256

[1] Oosterhoff, Benjamin, C. Palmer, J. Wilson and Natalie J. Shook.2020 “Adolescents' Motivations to Engage in Social Distancing During the COVID-19 Pandemic: Associations With Mental and Social Health.” The Journal of Adolescent Health 67, DOI: https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2020.05.004

-هيلين توماس وجميلة احمد(2010) ترجمة أسامة الغزولي، الأجساد الثقافية الاثنوغرافية والنظرية، المركز القومي للترجمة، مصر.

-Oxford Advanced learner's dictionary,oxford UK, Oxford university press, 8th ed, 2010, p1148

-مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص412.

- المرسوم التنفيذي رقم 20-127المؤرخ في 20 مايو 2020 ، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس سنة 2020 الذي يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته

-World Health Organization, regional office for Africa, Risk Communication and Community Engagement Guidance for Physical and Social Distancing, available at: https://www.afro.who.int/sites/default/files/Covid-19/Techinical%20documents/Risk%20Communication%20and%20Community%20Engagement%20Guidance%20for%20Physical%20and%20Social%20Distancing.pdf

- Peter Murphy(2020), COVID-19 Proportionality, Public Policy and Social Distancing, Springer Nature, Singapor.

- World Health Organization, regional office for Africa ,Op.Cit.